كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في الجلسة الافتتاحيّة لمشروع تعزيز قدرات الجمعيّات MENTOR، وهو تحت عنوان "منتدى الشراكة للعام ٢٠١٦" « Partnership forum 2016 » التي تنظّمها وحدة **تعزيز قدرات الجمعيّات في جامعة القدّيس يوسف USJ Mentor Unit وهيئة خدمات الإغاثة الكاثوليكيّة** CRS **والتي تتلقّى الدعم الماديّ من مبادرة الشراكة في الشرق الأوسط MEPI، وذلك في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٦، في مدرّج بيار أبو خاطر، في حرم العلوم الإنسانيّة.**

اسمحوا لي أن أرحّب بكم وبكنّ جميعًا إلى هذا الحفل الرائع لمنتدى الشراكة الذي يجمعنا اليوم : السيّد الوزير رشيد درباس، نرحّب بكم لصفتين على الأقلّ، باعتبار أنّكم تتبوّأون منصب وزير للشؤون الإجتماعيّة، حيثُ إنّ تعزيز المنظّمات والجمعيّات وتمكينها يدخل ضمن اختصاص وزارتكم، وباعتباركم أيضًا من قدامى طلاب كليّة الحقوق في جامعة القدّيس يوسف حيث أكملتم دراساتكم ونلتم الشهادة في الحقوق بعد سنوات من الدراسة في القاهرة. سعادة السفير الامريكي في بلادنا السيّد ريشارد جونز، نرحّب بكم في جامعة ناطقة باللّغة الفرنسيّة والتي ليس لديها روابط كثيرة معكم، فمع ذلك إنّ جامعتنا كانت لديها الفرصة ولا تزال للعمل بالتنسيق مع الوكالة الأمريكيّة للتنمية الدوليّة USAID من أجل تحقيق مشاريع إجتماعيّة ناجحة وكذلك من أجل إرسال العديد من الأساتذة والطلاّب في إطار منح برنامج فولبرايت.

حضرات السادة ممثّلي هيئة خدمات الإغاثة الكاثوليكيّة CRS ومبادرة الشراكة في الشرق الأوسط MEPI، يا شركاءنا، أنتم تنتمون اليوم بحقّ إلى هذا البيت، وأنا أدعوكم للبقاء فيه لنواصل معًا إعداد وبناء مستقبل الطاقات التي يحتاج إليها لبنان والمنطقة حاجةً ماسّة. حضرة السيّدات والسادة ممثّلي الجمعيّات وقوى المجتمع المدني، وجودكم بيننا اليوم هو شهادة أنّكم جزءٌ لا يتجزّأ من مجتمعنا الجامعيّ في جامعة القدّيس يوسف بعد مضيّ عدّة أشهر من التعلّم والعمل على أنفسكم من أجل فعاليّة واستمراريّة رسالة منظّماتكم وجمعيّاتكم.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، أن تجتمع المؤسّسات معًا في مشروع للتطوير والتدريب، وأن تتحالف جامعة القدّيس يوسف ومبادرة الشراكة في الشرق الأوسط MEPI وهيئة خدمات الإغاثة الكاثوليكيّة CRS والمدرسة اللبنانيّة للتدريب الاجتماعيّ، وكليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري، ووحدة تعزيز قدرات الجمعيّات في جامعة

القدّيس يوسف USJ Mentor Unit والمنظّمات غير الحكوميّة الناشئة، من أجل إجراء هذا المشروع التدريبيّ، فذلك لأنّ لدينا أهدافًا مشتركة لنحقّقها معًا من أجل خير الجميع. وهذا يدلّ على أنّنا حين نسعى لتحقيق الصالح العام، ينجح مسعانا. وفي خصوص المكتسبات في مجال التدريب، أظهرنا، أميركيين ولبنانيين، أنّه يمكننا أن نتعاون ونحقّق أمورًا عظيمة وأنّ اللبنانيين بوسعهم أن يكونوا متضامنين من أجل تنفيذ مشاريع وطنيّة هائلة وفيها التزام. ولكن بفضل ذكاء والتزام كلّ واحد وواحدة، وأنا أرحّب بهم فردًا فردًا وكمجموعة، استطاع هذا المشروع للتدريب على تقنيّات التنظيم والإدارة الأكثر تقدّمًا أن يُقام في جامعة القدّيس يوسف ويصبح فخرًا لنا جميعًا اليوم وفي المستقبل. في هذه الورشة، كان لكلّ واحد دور يلعبه ويأخذه على عاتقه، وقد تبيّن لنا أنّ مهمّاتنا المتبادلة تكاملت فيما بينها من أجل البناء والتواصل والاستمراريّة.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء في وحدة تمكين قدرات الجمعيّات في جامعة القدّيس يوسف Mentor Unit USJ، إنّ شعاركم ألا وهو "البناء –"الاتّصال – تمكين القوى" هو نموذج جيّد يلخّص نهجًا وعمليّة ورؤية وعملاً وأنا واثق من أنّه سيتجاوز حدود بضع سنوات ليصبح نموذجًا إجتماعيًّا وتنظيميًّا من أجل مستقبل طويل الأمد.

ربّما يُطرَح سؤال في هذا السياق ويفرض نفسه. كيف وبماذا ساهمت جامعة القدّيس يوسف في هذا العمل ؟ في الواقع، يتوجّب على كلّ عمل يتمّ من أجل الخير أن يكون مبنيًّا على أسس جيّدة، فشرعتنا المشتركة في جامعة القدّيس يوسف التي كُتِبَت منذ ٤٠ عامًا تعطينا بعض الأفكار والتوجيهات. إنّ جامعة القدّيس يوسف تنادينا وتدعونا لنكون فاعلين متميّزين من أجل خدمة ترقية جميع البشر، وأن نسعى لتأسيس أعمالنا على القيم الإنسانيّة والروحيّة كاحترام الحريّات التعدّديّة والعدالة الاجتماعيّة، ولنكون ضدّ الظلم والتمييز (الشرعة، المادّتان ٤، ١٥). منذ ١٤١ عامًا، تؤمن جامعة القدّيس يوسف بالقوى الحيويّة في المجتمع للحفاظ على التعدديّة في لبنان وإنماء ديمقراطيّته، وحمايته من عبثيّة الحركات البربريّة التي تهدّد العالم في كلّ الاتّجاهات. وهي تحقّق هذه الأهداف من خلال التعليم والبحث العلميّ وتقديم الخدمات المباشرة للمجتمع. وهي تحقّقه بطريقة مباشرة من خلال الالتزام الوطنيّ لطلاب وموظّفي جامعة القدّيس يوسف. العمل الإجتماعيّ والمدنيّ في إطار عمليّة اليوم السابع في جامعتنا، والتي تأسّست خلال الحرب التي اندلعت في العام ٢٠٠٦، تشكّل المنصّة المثلى من أجل تعزيز الرعاية الاجتماعيّة (في العام ٢٠٠٩، استلمت جامعة القدّيس يوسف الجائزة الثانية العالميّة للمواطنة من مؤسّسة ماك–جانيه Mac–Jannet وشبكة تالوار Talloires ويتمّ تنظيم أنشطة تطوعيّة متعدّدة مع شركاء من المنظّمات غير الحكوميّة...). والجامعة هي فخورة اليوم بأن تقدّم

لكم، حضرات المسؤولين عن المبيعات الذين تابعوا برنامج الشهادات الأكاديميّة التي تجعل منكم خير المتخرّجين والمتخرّجات في سبيل الصالح العامّ.

واليوم...-الجامعة فخورة بأنّها تحقّق رسالتها الوطنيّة من خلال وحدة تمكين قدرات الجمعيّات في جامعة القدّيس يوسف USJ Mentor Unit :

إنّ وحدة تمكين قدرات الجمعيّات في جامعة القدّيس يوسف التي تمّ إنشاؤها من أجل تعزيز قدرات المنظّمات غير الحكوميّة الناشئة، تشكّل للجامعة أداة فريدة من نوعها من أجل تعزيز المجتمع اللّبنانيّ وقواه الحيّة. بهذا الاتّجاه، هي تندرج تمامًا في رسالة جامعة القدّيس يوسف وهي تُغنيها في الوقت نفسه ببعدٍ يجمع ما بين التخصّصات. في الواقع، بمجرّد أنّها مدعومة ومؤطّرة معًا من المدرسة اللّبنانية للتدريب الإجتماعيّ وكليّة إدارة الأعمال والعمل الإداريّ، فهي تدلّ على التعاون ما بين التخصّصات في خدمة الإنسان ووحدته.

لهذا السبب، من واجبي أن أهنّئ جميع المساهمين والمساهمات من المدرسة اللّبنانيّة للتدريب الاجتماعيّ وكليّة إدارة الأعمال والعمل الإداريّ فلولاهم ما كان هذا البرنامج ليُنجَز. شكرًا لمبادرة الشراكة في الشرق الأوسط MEPI، وهيئة خدمات الإغاثة الكاثوليكيّة CRS اللّتين ستبقيان بالقرب منّا لمواصلة هذه الورشة من العمل، وشكرًا لوحدة تعزيز قدرات الجمعيّات في جامعة القدّيس يوسف، وأنا لا أنسى الأستاذ جورج عون الذي كان في أصل هذا المشروع في جامعة القدّيس يوسف حين كان نائب رئيس الجامعة للأبحاث.

اسمحوا لي أيّها الأصدقاء أن أخصّ بالشكر مجموعة من الأشخاص الذين، لولا مشاركتهم، لم يتحقّق هذا العمل العظيم :

- السيّدة هيلدا بيرميان مديرة البرنامج الأكاديمي،
- السيّدة ماريز طنّوس جمعه، مديرة المدرسة اللبنانيّة للتدريب الاجتماعي والسيّدة سيلفا أبادجيان والآنسة تالا خلاط لمشاركتهنّ في إدارة وحدة تعزيز قدرات الجمعيّات في جامعة القدّيس يوسف USJ Mentor unit وإعدادهم هذا المعرض وهذا الاحتفال.
- السيّد غابي بطرّاني، مدير هذا الحَرَم والموظّفين التابعين له،
- الأعزّاء طلاّب المدرسة اللبنانيّة للتدريب الاجتماعي الذين تفانوا في الاستقبال وفي الأمور العملانيّة.

سيّداتي وسادتي مدراء ومديرات المنظّمات غير الحكوميّة، أشكركم على التزامكم وقبل كلّ شيء على ثقتكم. لا تتردّدوا في العودة إلى وحدة تعزيز قدرات الجمعيّات في جامعة القدّيس يوسف من أجل طلب الدعم في عملكم والتزاماتكم. من الآن وصاعدًا، نحن أصدقاء والصديق يعرف كيف يبقى وفيًّا بوجوده المتواصل وإصغائه. وتبقى وحدة تمكين قدرات الجمعيّات في جامعة القدّيس يوسف منصّة تدعمها كلٌّ من جامعة القدّيس يوسف والمدرسة اللبنانيّة للتدريب الإجتماعيّ وكليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ. فهي لا تزال ناشطة من أجلكم ومن أجل الآخرين لتتلقّى طلباتكم لتقارير الخبراء، وتوفير تدريبات جزئيّة لكم وإدارة المشاكل التي تواجهونها وتعزيز قدراتكم. فلنتّحد مع وزارة الشؤون الإجتماعيّة التي هي في خدمتكم، وخاصّة خلال ولاية الوزير درباس. لبنان الإجتماعيّ والوطنيّ سيكون حيويًّا من خلالكم ومن خلال شغفنا المشترك بلبنان المتمتّع بالشباب الدائم والحيويّة، ومن خلال قدراتنا الإبداعيّة ورفضنا للإهمال والبؤس والتلاعب بالناس ورفضنا للمصالح السياسيّة الفاسدة والأكثر تخلّفا. لبنان لا يمكن إلا أن يكون لبنان الشاعر والمفكّر جبران خليل جبران والعلاّمة اللغوي عبد الله العلايلي والعلاّمة هاني فحص المبدع والإصلاحي، لبنان المودّة والكرم والصداقة، لبنان المجتمع المدني، مجتمع الإبداع والإيمان والفرح. ألا عُدتَ لبنان، لبنان الرسالة والتعدّديّة والكرامة بفضل جهودنا وجهودكم وجهود المخلصين للقضيّة اللبنانيّة.